الخطاب المنطوق والخطاب المكتوب من منظور تداولي

أ. الحواس بلخيري*
المشرف: د/ محمد ذبّيح

جامعة ابن خلدون- تيارت الجزائر، belkheirihaouas@gmail.com
مخبر الخطاب الحجاجي، أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر .

الإرسال: 2020/02/24 **القبول:** 2021/03/26 **النّشر:** 2021/06/06.

الملخص: إنّ الخطاب بصنفيه منطوقا كان أو مكتوبا وسيلة للتواصل، ولكل نوع ميزاته التي تفرّده عن الآخر؛ غير أن ما يهمّنا في هذه الورقة البحثية، تداوليّة كلّ صنف، ودور ميزاته في إيراد المقاصد، وتحقيق أهداف التواصل، من خلال مظهره التداولي الاستعمالي، بتتبع إشاريّاته، وأفعاله الكلامية وسياقاته اللغوية والمقامية واستلزاماته الحوارية وخصائصه التفاعلية والتخاطبية، وغيرها من مرتكزات الدرس التداولي متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، معتمدين على المقاربة التداوليّة.

الكلمات المفاتيح: الخطاب؛ المنطوق؛ المكتوب؛ التداولية؛ السياق.

Speech and written discourse from a pragmatique perspective

Abstract: The discourse with its two classes is spoken or written, a means of communication, and each type has its own characteristics that distinguish it from the other; However, what interests us in this research paper, The deliberation of each category, and the role of its advantages in providing

* **المؤلّف المرسل.**

purposes, achieving the goals of communication, Through its use and pragmatics appearance. By tracking his signs, verbal actions, linguistic and domicile contexts, his dialogues, and interactive and speech characteristics, And other pillars of the pragmatique lesson, following that descriptive analytical approach, relying on the deliberative approach.

Key words: Discourse; Operative; written, pragmatique; context.

1- مقدمة: إنّ اللغة على حدّ تعبير ابن جني «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[1]، فهي وسيلة للتواصل بين بني البشر؛ ثم إنّ لها مستويين اثنين لبلوغ هدفها هما: المستوى المنطوق والمستوى المكتوب، ولمّا كان لهاتين الوسيلتين من أهمية للتواصل، سعت الدراسات اللغوية واللسانية قديمها وحديثها لمقاربة هذين الخطابين واستعمال كل وسيلة وأداة لفهمهما، من أجل الوصول إلى المعاني والمقاصد، وكيفية إيصال الأفكار بإنجاح العملية التخاطبية؛ والمنهج التداولي من بين أهم المناهج بحمولته الإجرائية ،وتعدد وسائله، حاول الإجابة على أسئلة عجزت عنها سائر المناهج التي سبقته فكيف قارب المنهج التداولي الخطاب؟ وماهي الظواهر التداولية التي ميزت الخطابين المنطوق والمكتوب؟

2- مفهوم الخطاب(discourse): ورد لفظ الخطاب في جلّ المعاجم العربية، ومن بينها لسان العرب لابن منظور حيث جاء في مادة (خ ط ب) أن «الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة، ... قال الليث: إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه واحد هو أن الخطبة اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب فتوضع موضع المصدر، والأخطب البين الخطبة، فتخيل إليه أنه ذو البيان في خطبته»[2].

والخطاب بحسب ما ورد لا يخرج عن الكـــلام والمشاركة والإبانة، ثم إن مصطلح الخطـــــاب في الدراسات الحديثة و بالنسبة للعرب مصطلح وارد من الثقافة الغربية ووليد المعرفـــــة الإبستيمية هناك، وهو نوع من الترجمة لمصطلح **Discourse** في الانجليزية ونظيره **Discours** في الفرنسيـــــة أو **Diskurs** في الألمانية[3] وهي مأخوذة من أصل لاتيني فالاسم **Dircursus** المشتق بدوره من الفعل **Discursere** الذي يعني (الجري ذهابا إيابا)

وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي، وإرسال الكلام والمحادثة الحرة والارتجال، وغير ذلك من الدلالات التي أفضت في اللغات الأوربية الحديثة إلى معاني العرض والسرد..[4]، وتذكر يمنى العيد، أن الخطاب نوعان «الأول يندرج تحت نظام اللغة وقوانينها، وهو النص الأدبي، ويخرج الثاني من اللغة ليندرج تحت سياق العلاقات الاجتماعية، ويضطلع بمهمة توصيل الرسالة الجديدة، وهو الخطاب»[5]، وهي بذلك تميز بين الخطاب العادي اليومي والخطاب الإبداعي، في حين يورد محمد مفتاح تعريفا للنص أقرب إلى مفهوم الخطاب، فهو يجمع بين عدة تصورات للنص نظرا للوظائف التي يؤديها، فالنص مدونة وحدث كلامي ذي وظائف متعددة:

- مدونة كلاميةVerbal Blog : يعني أنه مؤلف من الكلام.

- حدث: يقع في زمان ومكان معينين، لا يعيد نفسه إعادة مطلقة، مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي.

- تواصلي: يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب إلى المتلقي.

- تفاعليInteractive : بإقامة علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع والمحافظة عليها.

- توالدي: فالحدث اللغوي ليس منبثقا من عدم، وإنما هو متولد من أحداث تاريخية ونفسية ولغوية... وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له[6].

والخطاب حسب بنفنيست **benveniste** هو «كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا، تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال»[7]، فيشترط بذلك حضور المتكلم والمستمع ووجوب نية التأثير ،أما فان ديك **van Dick** الذي كان يعرف الخطاب بأنه السياق التداولي للنص وبالتالي، فهو فعل الإنتاج اللفظي للنص، وثمرته الملموسة والمرئية.[8] و يرى تودروف **Todrouf** أنه «أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما».[9] ويشير في كلامه هذا إلى خاصية الاستعمال اللغوي عن طريق النطق والمشافهة في الخطاب زيادة على ما أراده سابقيه، أما فوكو**Mechal Fouco** فيقول عن الخطاب أنه « كل خطاب ظاهر ينطلق سرا وخفية من شيء ما تم قوله،

والخطاب ليس مجرد جملة تم التلفظ بها، أو مجرد نص سبقت كتابته بل هو شيء لم يقل أبدا، وكتابته ليست سوى باطن نفسها»[10].

هذا وقد كان تقريب مفهوم الخطاب، تارة بإضفاء العموم والشمولية عليه بحكم أنه يشمل كل حدث لغوي سواء كان شفويا أو مكتوبا، والتخصيص والتضييق من مجاله تارة أخرى، من منظور أنه يُلزم بالتلفظ والإنجاز وحضور طرفي الخطاب ونيّة التأثير، أيّ أن التفاعل والتأثير من أهم خصائصه.

3- النص والخطاب(Text and speech):

إن ارتباط النص بالكتابة، والخطاب بالنطق والأداء الفعلي للغة، يفرض عدم ملفوظية النص ومعاضته، ويسند سمتها للخطاب، ثم إن «الخطاب هو عملية الإنتاج الشفوية ونتيجتها الملموسة، أما النص، فهو مجموع البنيات الآلية التي تحكم هذا الخطاب، فالخطاب ملفوظ (أو تلفظ) ذو طبيعة شفوية لها خصائص نصية، بينما النص هو الشيء المجرد والافتراضي الناتج عن لغتنا العلمية»[11]. وحسب ثلّة من اللسانيين مثل رومان ياكبسون **Roman Jakobson**، فإن التعبير الشفوي، وبالتالي فإن «الخطاب هو الحدث الأول للكتابة التي تصبح ترجمة للتجلي الشفوي»[12].

ويفرق روبارت اسكاربيت **R . Escarpit** بين اللغة الشفوية والكتابة، "فالأولى تنتج خطابات بينما الأخيرة تنتج نصوصا، وكل منها محدد بمرجعية القنوات التي يستعملها الخطاب المحدود بالقناة النطقية، وعليه فديمومته مرتبطة بها لا تتجاوزها، أما النص فإنه يستعمل نظاما خطيا، فديمومته رئيسية في الزمان والمكان".[13]

والنص عند سعيد يقطين خليط بنيوي إنتاجي يشكل كلا واحدا، إذ يعتبر أنه بنية دلالة تنتجها ذات (فردية أو جماعية) ضمن بنية نصية منتجة، وفي أطر ثقافية واجتماعية محددة ووفق هذا المنظور، فإن النص مساحة مبسوطة لتفاعل عنصرين جوهريين يكوّنان صميم للنص.[14] ويعد المعيار الأكثر أهمية عند دايك هو خاصية الانسجام، إذ يرى بأنه «بنية شمولية لبنى داخلية من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة إلى السياق إلى النص».[15]

ولمّا كان للخطاب من أهمية، فقد سعت الدراسات اللسانية إلى تحليله، جاعلة كنهه غايتها، ولغته سبيلها، كاشفة الدلالة الخفية المتوارية خلف المعين المجازي، بل وكانت بعض الدراسات تبحث فيما وراء الخطاب، أي كشف المسكوت عنه -من خلال المقول- وكمثال على ذلك نجد التداولية التي جعلت مكمن اهتمامها دراسة الخطاب قيد استعماله والبحث عن المعاني والمقاصد خارج البنى والتراكيب، لما أظهرته هذه الأخيرة من قصور في تقصي المقاصد، والتركيز على عنصر السياق الذي لا يمكن بأي حال فصله عن عناصر تشكيل الخطاب.

4- عناصر تشكل الخطاب:

4-1-المتكلم(The speaker) : هو المتكلم ناطقا أو المؤلِف كاتبا، ويحظى المتكلم بمكانة هامة في العملية التخاطبية، كونه «الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به بغرض تحقيق هدف فيه»[16]، وهو من ينتج خطابات مختلفة تتضمن معاني ظاهرة وأخرى خفية غايته من ذلك التأثير في متلقيه. ومن خلال الفعل التلفظي الذي يقوم به المرسل فإنه يقوم بنقل اللغة من مستواها الصوري إلى المستوى التداولي. وأما إن كان كاتبا فإنه يخرجها من العدم إلى الوجود وإعطائها صفة الديمومة.

4-2- المخاطب(The Addressee): المستمع في المنطوق والقارئ في المكتوب وينتدب في المتلقي السامع الاستعداد والتهيؤ لقبول التواصل والاستمرار فيه، وحضور الذهن والإقبال على المتكلم، والإنصات، وتقبل الخطاب، والتجاوب مع قائله، والتأدب، وتعزيز القائل، وتحفيزه بتعبير الوجه والحركة والإشارة .إذا كان المتكلم هو منتج الخطاب، فإن المخاطَب هو من يساعده على إنتاجه، ولذلك يجب على المتكلم أن يضعه في اعتباره ويفكر في كيفية بناء خطابه؛ لأن نجاحه مرهون بمعرفة حال المخاطب، إذ العناية في المقام الأول موجهة إلى المرسل إليه[17].

4-3- الخطاب(**the speech**) : يتمثل الخطاب في القول المنطوق، ويكون إمّا مشافهة عن طريق التسميع بالتحدث أو المحاورة أو المناقشة... وإمّا يكون الخطاب مكتوبا عن طريق أداة كتابة، ويتمثل في الرسائل والإعلانات وتأليف الكتب وغيرها الكثير، «ويستحب في

الخطاب الفصاحة السبك والحبك... »[18]، ويتنوع الخطاب بتنوع حمولته المعرفية فيكون خطابا أدبيا أو سياسيا أو تاريخيا أو علميا... إلخ.

4-4- السياق**(Context)** : وهو الظروف المحيطة بالحدث الكلامي، والتي يجب استثمارها من أجل تحديد مرجع العناصر الإشارية التي يتضمنها الخطاب، وينقسم إلى سياق لغوي أولا: ويقصد به النظم اللفظي للكلمة، وموقعها منه، ويشمل الكلمات والجمل السابقة واللاحقة للكلمة، وكل ما يصاحب الكلمة من ألفاظ تساعد على توضيح المعنى، مضيفا إليها الدلالة الثانوية التي تتغير بتغير العصر أو الثقافة أو طبيعة الإنسان أو تصوراته»[19]، وسياق الحال ثانيا، والذي يهتم بدراسة المحيط الذي يقع فيه الكلام ويشمل الظروف المحيطة بالحدث الكلامي لسياق الموقف، ونوع القول وصفته، واللغة أو اللهجة المستعملة والمتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارئ، والعلاقة بين المرسل والمتلقي من حيث الثقافة والجنس والعمر، والطبقة الاجتماعية، ووجود بعض الإيماءات أو أي إشارات عضوية.[20] والتداولية في هذا المقام تتجاوز المعلومة اللغوية التي يحملها الخطاب إلى المعلومة غير اللغوية والتي هي المعلومة السياقية مساهمة بشكل فعّال في العملية الاستدلالية، ثم إن الانطلاق في البحث عن المعلومة غير اللغوية يكون من خلال مبدأ التعاون ومبدأ المناسبة والمواضع.

4-5- زمان ومكان الخطاب: يظهر الزمن في اللغة من خلال "القرائن التي تتحدد بجوار الأفعال سواء عند نهايتها أو عن طريق الظروف التي يطلق عليها مصطلح المبهمات الزمانية: الآن، اليوم، الغد أمس، الأسبوع الماضي...، أما لحظة الحديث أو الخطاب، فتبقى المحور الذي ترتّب بواسطته مختلف مبهمات الزمن[21]، ومنه فالمبهمات الزمانية والمكانية على حدّ سواء، تحدّدها لحظة التلفظ في الخطاب المنطوق، والكتابة في الخطاب المكتوب.

4-6- قناة الاتصال: يكون الاتصال عن طريق "اللغة والإشارة والرمز، والاتصال اللغوي أكثرها استعمالا، وهو ثلاثة أنواع: المنطوق والمكتوب والمسكوت عنه.[22]

5- الخطاب المنطوق والمكتوب:

5-1- الخطاب المنطوق أو الشفهي(Spoken speech): هو الأصل في الخطاب، وهو الذي ينجزه قائله شفاهة إلى متلقّ، وتدخل فيه عناصر تعبيرية صوتية وغير لغوية، ويشارك فيه السياق الخارجي، وهو الذي يعرف بمقام الخطاب أو المقال، ويذكر الدكتور عبد الرحمن الحاج

صالح في هذا السياق بأن «الاستعمال هو مشافهة قبل أن يكون كتابة وتحريرا فالمنطوق والمسموع هو الأصل في استعمال اللغة والمكتوب فرع عليه»[23] ثم إن الحطاب المنطوق يتميز بالسهولة والاختصار وقصر الجمل، وتكثيفها في وحدات بسيطة مباشرة والاتصال المباشر الموجه، والإحالات الخارجية، والفواصل الاعتراضية ومحفزات التلقي والتنبيهات والعناصر الصوتية التعبيرية، والتعبيرات الجسدية، والتكييف مع التلقي وتعديل توجيه الخطاب حسب درجة التلقي، وتنوع الأساليب؛ استجابة لأقدار المتلقين، والتفاعل المباشر مع المقام أو الحال - وقناة الاتصال فيه المشافهة اللسانية المباشرة - وهو أنجع في التأثير والإقناع ونجاح التواصل، أو البث المباشر عبر وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة.

5-2- الخطاب المكتوب(**Written speech**): وهو المدون لفظا في نصّ ثابت، فيتحول من أفكار وأصوات إلى شكل ثابت، ويتضمن هذا النوع تفاصيل المعنى والاستطراد فيه لتبيينه، ويضمن فيه الكاتب عناصر مقام الحال التي شاركت فيه، ويدون دلالات الحركات والأصوات لعدم دلالة الحروف عليها، وبعض جمله طويلة ومركبة، وبعضها متشابك معقد ويحتوي على مكملات كثيرة وتفاصيل، وقناة التواصل فيه الكتابة[24]، ويقول في هذا الصّدد بول ريكور «إن النصّ خطاب أثبتته الكتابة، وما أثبت بالكتابة هو خطاب يمكننا قوله لكنّنا نكتبه لأننا لا نقوله، فالتثبيت بالكلام يحل محل الكلام »[25] .

6- خصائص الخطاب المنطوق:

يتراوح الخطاب المنطوق ما بين الإيجاز والطول، فلا تكون رسالة الخطاب طويلة تؤدي إلى الملل بين المستمعين، ولا قصيرة فتعجز عن تغطية جميع جوانب الموضوع، والتركيز على فكرة واحدة وموضوع واحد والبعد عن التكرار، مثل قول أحدهم (الجو جميل ومناسب للقيام برحلة)، وأن تكون الرسالة مراعية ومناسبة للمستوى الثقافي للفئة المتلقية، فمثلا قولك (تعاني الجامعة من التحصيل العلمي جودة البحث) مخاطبا زميلك الأستاذ، ولا يصح مخاطبة التاجر بهذا مراعاة للمستوى العلمي والثقافي، ويجب أن تكون جمل الخطاب قصيرة ذات معنى كامل، وتكثر فيه الجمل الإنشائية[26]، ومثال ذلك (كيف حالك ؟)، ومن أهم ميزاته كذلك:

-الترتيب (التسلسل) في الأفكار والملفوظات.

- انضوائه تحت لواء الأجناس الأدبية وقواعد تميزها، وتفرّده بأسلوبه الخاص لكونه ناتجا متكلم بعينه.

- أن يتأسس الخطاب على فكرة معينة أو موضوع محدد، ويكون مفهوما متسما بالوضوح، من أجل إيصال ما يرمي إلية المتكلم من متلقيه.

- الخطاب نشاط تواصلي يتأسس على اللغة المنطوقة.

7- العناصر المصاحبة للخطاب المنطوق:

من علماء اللغة من يرى في مفهوم المصاحبة للكلام أنها: «مصطلح يطلقونه على الجوانب الصوتية التي تصاحب الكلام، أي أنها ليست تلك الألفاظ التي ينطقها المتكلم، ولكنها حالة الصوت عند نطق الألفاظ ارتفاعا أو انخفاضا أو تنغيما »[27]. ومنهم من يرى أنها تهتم باستخدام الظواهر غير الصوتية مثل تعبيرات الوجه، أو حركات الرأس أو العينين، والإشارة، والجملة بوصفها كلاما منطوقا لا يتأتى معناها المقصود إلا بأداءات صوتية وغير صوتية تشارك في تحديد هذا المعنى وتؤثر فيه. ومن خلال ذلك نستنتج عموما أن للعملية التخاطبية نوعين من الأداءات للخطاب المنطوق أو الشفوي وهما:

- الأداءات الداخلية**(Internal clues)** : وهي القرائن النابعة من الكلمة أو من التركيب أو العبارة ذاتها، وتنقسم إلى قرائن صوتية، وصرفية، وتركيبية نحوية، وبيانية، ومعجمية نابعة من دلالة الكلمة نفسها، وهو ما يتوفر في الخطاب المكتوب ويشكل كلّه وكلكله، ولا ينفك السياق النصي عن تحديد معاني ألفاظه ومفرداته، وأما حضوره في الخطاب المنطوق، فلا مناص منه ولكنه جزء ليس بكل في تحديد المقاصد. والعبارة التالية خير دليل (قف عند ناصية حلمك وقاتل). فهذا الخطاب يفهم من خلال معجم ألفاظه، وصيغه الصرفية، وتركيبه النحوي، أما سياقه النصي فحضوره قوي في تحديد معنى كلمة (وقاتل)، حيث نفهم من خلاله أن القتال هنا الجد والاجتهاد والصبر حتى تحقيق الغايات، لا قتال حرب ومدافعة عن النفس. وهذا الخطاب المكتوب إذا تحول إلى خطاب منطوق قد يبرز القائل منه مقاصد أخرى، كقوله لأحد طلب منه مساعدة، فيكون القصد منه رفض الطلب، وقد يكون في موقف آخر نصيحة ... وهكذا .

-الأداءات الخارجية(**External clues**) (اللغة الجانبية)، وتتجسد في العناصر أو القرائن الخارجية التي تسهم في تحديد معناه وليست منه، ويطلق عليها (اللغات أو الظواهر المصاحبة للكلام، وليست منه)، ويمكن تقسيم هذا النوع الأخير من الأداءات (العناصر أو القرائن) قسمين:

- **القسم الأول:** وهو ما يمكن أن نطلق عليه الأداءات أو القرائن الصوتية، مثل: الوقفات والتنغيم، والنبر، والنغمة، والإيقاع.

أمّا التنغيم(**Toning**)، فهو: مصطلح يدل على ارتفاع الصوت، وانخفاضه أثناء الكلام وهذا الارتفاع والانخفاض لا يكون إلا لمعنى، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية)أن التنغيم هو (موسيقا الكلام)، حيث ذكر أن الإنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد تختلف في درجة الصوت، وكذلك الكلمات قد تختلف فيها، ويمكن أن نسمي نظام توالي درجات الصوت بالنغمة الموسيقية[28]. ويكون مجاله في الجمل المنطوقة. وقد أبرزت الدراسات المعاصرة دور التنغيم في التمييز بين الجمل فمثلا قولنا (كُسر الباب)، كجملة تقريرية إذا نُطقت بصوت مستو، وتكون استفهاما إذا نُطقت بتنغيم مرتفع. والاستعمال التداولي يفرض نفسه من خلال بعض الأساليب في الأدوات اللسانية التي يلجأ إليها المتكلم. ويمكن إبراز ذلك من خلال حذف الفعل، وترك المفعول به، وإلى تكرار لفظ المفعول به فإن هناك تنغيما خاصّاً يجب أن يصاحب نطق الكلمتين، وهو الذي يفيد معنى التحذير أو الإغراء. ولا يتأتى ما ذكرناه إلا على مستوى الخطاب المنطوق.

- النغمة (**Tone**):

هي الأثر الناتج عن ازدياد عدد الذبذبات أو انخفاضها على مستوى الكلمة. ثم إن استعمال اللغات لها يظهر وظيفيّتها، حيث أن لها دورا تمييزيا في التبليغ والإفادة مثلما هو الحال في بعض «اللغات التي يتم فيها تحديد معنى الكلمة عن طريق النغمة (وليس التنغيم)، أي أن اللفظة الواحدة تحتمل معاني عدة ومختلفة، يتم التفريق بينها من خلال الاختلاف في درجة الصوت. ويظهر ذلك جليا في اللغة الصينية، فاللفظة الواحدة تنطق بنغمات مختلفة وبها يتحدد المعنى»[29].

- النبر (**L' accent**):

النبر هو إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق، أي أن الوضوح يكون سمة أحد مقاطعها أكثر من غيره؛ و يعني أيضا «الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة؛ ليصبح بارزا وواضحا في السمع، وذلك أكثر من غيره من مقاطع الكلمة، وينتج عنه علو الصوت المنبور، وارتفاعه، ولا يتم ذلك إلا ببذل جهد عضلي لأعضاء النطق، ويصبح الصوت مرتفعا وعاليا وواضحا»[30]، ويمثل النبر ظاهرة من الظواهر الصوتية التي لها قيمتها في التشكيل الصوتي، كما أنه يعتبر عنصرا من عناصر تحديد المعنى في العديد من اللغات بدرجات متفاوتة أما بالنسبة للغة العربية فليس للنبر الدور الكبير، مقارنة بغيره من الأصوات الفوق مقطعية وعلى سبيل المثال قولنا (حضر مترجم اللغة) و (حضر مترجمو اللغة)، فعلى الرغم من أن للجملتين نفس التقطيع العرضي إلا أن النبر في الجملة الثانية هو من يحدد قصد الكلام بصيغة الجمع، ويقع النبر في المقطع (مل) الذي يصل بين الكلمتين "مترجمو اللغة " بالضغط على اللام وحذف (الواو)من النطق لمنع التقاء الساكنين.

- **القسم الثاني**: وهو من الأداءات الخارجية التي تسهم في تحديد معنى الكلام، وليست منه، فهو ما يمكن تسميته (الأداءات غير الصوتية)، مثل: السياق (**Context**)، الحركة الجسمية المصاحبة للكلام (**Kinetics**).[31]

ويمكن تلخيص الحديث عن الحركة الجسمية المصاحبة للكلام، ودورها في تحديد المعنى في النقاط الآتية:

- تعتبر الحركة الجسمية من أهم العوامل التي تساعد الألفاظ المنطوقة في توصيل المعنى المقصود للكلام، وأحيانا تعطي الحركة الجسمية معاني مناقضة للألفاظ نفسها.

- إن الحركات الجسمية تتخذ أشكالا مختلفة، وتتم أحيانا باليد أو بالرأس أو العين أو بالجسم الإنساني كله، وتتوزع عادة حسب المواقف المختلفة.

- إن الحركات الجسمية (بكافة أنواعها) ليست مسألة عضوية يستخدمها الإنسان كيفما اتفق، وإنما هي "نظام" مثل النظام اللغوي، يتعلمه الإنسان داخل المجتمع، وله أنماطه

الخاصة بالثقافة؛ لذلك نرى العلماء الذين اهتموا بدراسة هذه الظاهرة اتجهوا مباشرة إلى تطبيق منهج اللغويين في البحث والدراسة.[32]

بيْد أن اهتمام التداولية بالمعنى المراد داخل السياق، بالوصول إلى القصد الذي يريده المتكلم، ونجاح العملية التخاطبية، فهي تعمل على دراسة الخطاب والإحاطة بكل العناصر التي من شأنها تحديد المعنى أو التأثير فيه، وقد قام الباحثون في هذا المجال بالتطرق للعديد من المجالات والجوانب ذات الصلة، والتي من شأنها تحقيق الهدف المنشود، ونذكر منها تقصّي الإشاريات والأفعال الكلامية والسياق وما يرتبط بهذا الأخير من تفاعل تحادث واستلزامات حوارية وغيرها.

8- الإشاريات أو المعينات(Signs) :

ترتبط المعينات دائما في علاقة جدلية لحظة وقوع فعل القول، وتتعلق أيضا بلحظة فعل التلفظ **(Enunciation action)** ، لكن إذا تحول المنطوق من الأقوال إلى مكتوب على سبيل السرد مثلا ، فهنا، لا يمكن الحديث عن المعينات. وبالمثال يتضح المقال، والحوار الآتي في حالة كونه مباشرا لا يعتري المعينات الواردة به لبس فمثلا:

- أحمد: سأزور جدي في الريف مساء.

- عمر: سأذهب معك مساء إلى هناك."

الملاحظ في هذا الحوار المباشر وجود مجموعة من المعينات المتعلقة بأطراف التواصل (أحمد وعمر)، ووجود ضمائر الشخوص (ضمير التكلم)، ومعينات المكان (هناك)، ومعينات الزمان (مساء). في حين، إذا حولنا هاتين الجملتين الحواريتين إلى سرد محكي أو خطاب منقول، أي عن طريق الكتابة ، فلا يمكن إطلاقا الحديث عن المعينات الإشارية؛ لأن المعينات تختفي حينما تتحول إلى وحدات لغوية في لحظة الغياب، ولا تشير إطلاقا إلى لحظة التكلم والقول والتلفظ:" قال أحمد بأنه سيزور جده في الريف، وردّ عمر عليه بأنه سيرافقه إلى هناك". ونستخلص من هذا أن المعينات تظهر حضوريا مع الحوار الداخلي المنولوج) والحوار المباشر (الديالوج)، وتختفي غيابيا مع الخطاب المنقول أو المحكي السردي.[33]

9- الأفعال الكلامية في الخطاب:

إن الأفعال الكلامية **(Verbal action)** أحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات التداولية، «والأفعال اللغوية هي نظرية جاء بها الفيلسوف أوستين**Austin** وتطورت على يد سيرل **Searle** وغرايس**Grice**، ويطلق عليها كذلك نظرية الحدث الكلامي أو نظرية الحدث اللغوي أو النظرية الإنجازية وتعدّ الأفعال اللغوية في نظر أغلب الباحثين جزءا من اللسانيات التداولية خاصة في مرحلتيها الأساسيتين: مرحلة التأسيس عند أوستين ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند سيرل»[34].

وقد صنف " أوستين**Austin** " أفعال الكلام إلى ثلاثة أصناف هي: فعل الكلام، وفعل قوى الكلام (الإنجازي أو الغرضي)، ولازم فعل الكلام (التأثيري) [35]، فالصنف الأول هو حدث التلفظ في الجملة، أما الثاني فهو الحدث الذي يتمّ إنجازه عند التلفظ بجملة معينة، وثالث الأصناف كل ما يتعلق بالنتائج أو التأثيرات التي يولّدها الفعل الإنجازي، وقد وضع أوستين**Austin** شروطا للفعل اللغوي حتى تتحقق إنجازيته وهي:

- وجود إجراء عرفي مقبول اجتماعيا كالزواج والطلاق.
- ضمان الإجراء نطقا لكلمات معينة من طرف أشخاص معينين في ظروف معينة.
- أن يكون الشخص المنجز مؤهلا لإنجاز الفعل وأن يكون تنفيذه صحيحا وكاملا[36].

ولابد من تحقق هذه الشروط حتى تكون الأفعال الأدائية موفقة وإنجازيتها متحققة. وقد وضع أيضا معايير مقالية تتعلق بالخصائص البنيوية الشكلية للقعل اللغوي. لذا فمهمة التداولية هي تحديد الشروط التي ينبغي أن تتوفر في كل فعل لغوي لكي يكون مناسبا لسياق خاص[37]. وبحسب غرايس**Grice** يوجد معنيين للخطاب على مستوى الإنجاز هما: المعنى الصريح والمعنى الضمني، أمّا فالأول فتدلّ عليه الصيغة، والثاني فإنه يظهره من خلال السياق أو المقام الذي ينجز فيه، وتنقسم أفعال الكلام حسب سيرل **Searle** إلى أفعال مباشرة، وأخرى غير مباشرة، ويذهب سيرل **Searle** «أن فعل الكلام أو فعل الكتابة في أي لغة مقترن بإنجاز فعل كلام، وهو لا يبتعد عن طرح أسئلة أو إصدار أوامر أو التماس أعذار أو إعلان وعود، فبمجرد التلفظ بخطاب في مقام معين فهذا يشكل فعلا لغوية، يحتوي على أفعال متضمنة في القول»[38].

إن النص عموما والنص الأدبي بالخصوص ليس مجرد خطاب لتبادل الأخبار والأقوال والأحاديث، بل إن أقواله في الغالب أفعال إنجازية تسعى لتغيير وضع المتلقي، وتغيير نظام عيشه أو معتقداته، أو تغيير مواقفه وسلوكاته من خلال ثنائية افعل ولا تفعل؛ «ويعني هذا أن الخطاب أو النص الأدبي، في مفهوم التداوليات التحليلية التي ظهرت في سنوات الخمسين من القرن العشرين مع أوستين**Austin**، كما في كتابه (نظرية أفعال الكلام) (1962م)، وسورل في كتابه (أفعال اللغة) (1969م)، عبارة عن أفعال كلامية تتجاوز الأقوال والملفوظات إلى الفعل الإنجازي والتأثير الذي يتركه ذلك الإنجاز»[39] . هذا ويؤكد فان دايك **van Dick** أن السياق التداولي متعلق بالنصّ باعتباره فعلا كلاميا أو أفعالا كلامية، ويقوم على تأويل النص باعتباره فعلا كلاميا أو سلسلة أفعال كلامية، كالوعود، التهديدات، التأكيدات والأسئلة والأوامر (...)، وتبقى مهمة التداولية متمثّلة في تحديد الشروط، التي يجب أن تتوفر في كل فعل كلامي حتى يكون ملائما لسياق معيّن، مثل الشروط التي يجب أن تتمتع بها الملفوظات، ويتألف هذا السياق من جميع العوامل النفسية والاجتماعية، مثل المعرفة التي يملكها مستعملو اللغة، رغباتهم، إراداتهم، أشياؤهم المفضلة، آراؤهم وكذلك علاقاتهم الاجتماعية (...)، فالتداولية النصية تُعنى بتحديد الشروط، التي تمكّن من ترتيب أفعال كلامية في متتاليات أفعال كلامية.[40]، لذا يمكن مقاربة النصوص المكتوبة باستخراج الأفعال الكلامية وتصنيفها إلى أفعال القضوية، وأفعال إنجازية خبرية، وأفعال سياقية. فمثلا عند قراءتنا للنص المكتوب المرفق لعلبة الدواء قبل تناولنا إياه، ونتوقف عند عبارة (لا تتركوا هذا الدواء في متناول الأطفال) . يمكننا تتبع أفعال الكلام من خلال هذا النص بداية بالفعل الفظي والمتمثل في القراءة بعد عملية الكتابة، والفعل الإنجازي الذي يتجسد من خلال النهي، والفعل التأثيري من حيث ما يترتب على القارئ بعد قراءة النص أي بإبعاد هذا الدواء عن الأطفال.

10- سياق المقام في الخطاب المنطوق:

قد سبق وذكرنا أن للخطاب نوعين من السياق **(context)** ، سياق لغوي وسياق حالي أو مقامي فالأول: «سياق الكلمة والجملة في نص الخطاب، وهو العلاقة بين عناصر الجملة وعلاقتها بسياق الخطاب، والمعاني السياقية التي تتحقق من علاقة الكلمة بما جاورها في الخطاب»[41]، ويقول الجرجاني في هذا الصّدد « إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة، لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائده»[42].

ومثال ذلك (قام صديقي بإجراء عملية جراحية). فلفظ عملية لا يفهم إلا من خلال ما جاوره؛ أي لفظ جراحية ، فنستثني من ذلك عملية رياضياتية، أو عملة فدائية، عملية إجرامية... ، والآخر: "سياق المقام أو الحال، أو السياق غير اللغوي أو الخارجي، وهو ما يتعلق بالخطاب في العالم الخارجي: المتكلم والمتلقي والزمان والمكان والمحيط الخارجي والمجتمع، ويسمى هذا ظروف إنتاج الخطاب"[43] ، وللتوضيح نرجع إلى نفس المثال، فلو سمع أحده لفظ عملية وكان بالقرب من المستشفى لأدرك أن المقصود بها عملية جراحية أو كان بجانب مركز الشرطة لفهم أنها عملية إجرامية...، فظروف انتاج الخطاب وتلقيه تتحكم في القصد والفهم.

وللسياق أهمية كبيرة في تحديد المعنى المقصود من الكلمة، أو الجملة، أو الكلام. وقد أدرك العلماء العرب الأوائل هذه الأهمية، ولعل من أوضح الأدلة على ذلك مقولتهم المشهورة "لكل مقام مقال"، وتركيزهم على اللغة المنطوقة، وتعرضهم للعلاقة بين المتكلم وما أراده من معنى، والمخاطب وما فهمه من الرسالة، وتركيزهم أيضا على الأحوال المحيطة بالحدث الكلامي[44].

ويذكر فان دايك **van Dick** على مستوى المحادثة والتحاور بأن التتابع في الأدوار يتجاوز نمطية التركيب والصرف في الجملة مع إمكانية التواصل «فقد يحدث أن قاطع المتحدث في وسط الجملة من المتحدث التالي، فهنا يمكن الحديث عن منطوقات متجزئة، وليست شبه نحوية، لأن نقل الأدوار إلى تتابع المنطوق، حسب دايك، ليس بحاجة لأن يحدد بحدود الجملة، وهذا هو حال الحديث»[45] وإذا كان الإعراب هو الذي يكشف عن المعاني أو يفرّق بينها، فإننا نلاحظ في خطاباتنا اليومية إقصاء للحركات الإعرابية ومع ذلك تحصل الفائدة التواصلية، فقط لأن السياق المقامي هو من يأخذ على عاتقه الإفادة وإظهار المقاصد، لذا فهو يعدّ مفهوماً تداولياً راسخاً، ومعياراً للحكم على العبارة بالمقبولية من عدمها، وما تفقدة العبارة من جهة التركيب يكسبه المقام من جهة التداول، ثم إن قول أحدهم مثلا (لا عافاك الله) في مقام يسوده اللهو والمرح في جلسة تسامر، فليس المقصود الدعوة على هذا الشخص كما تفيد العبارة نحويا وتركيبيا، بل المقصود منها الدعوة له بالمعافاة فالذي أنتج هذا القصد هو المنطوق التداولي .

11- السياق والنص المكتوب:

إنّ الولوج إلى عالم الخطاب المكتوب الذي يظهر على شكل نصوص في غالبيته، يحيلنا إلى ما دعا فان دايك **van Dick** من أجل فهمه وتحقيق مقاصده وذلك بـ « تجاوز الخصائص الداخلية، التي تتصف بها النصوص إلى الخصائص الخارجية والشروط، التي يخضع لها ضمن سياقات معينة»[46]، أي أنه يجب الانتقال من السياق المحلي أو الداخلي للنصوص إلى ما يعرف بالبنية الكبرى، لذا فالنص «لا يمكن أن يبقى منغلقا على ذاته، منطويا على بنياته السيميائية أو الصورية المجردة، بل عليه أن ينفتح على العوالم السياقية المتعددة الدلالات، بمعنى أن النص لا بدّ أن يخضع لمبدأ التأويل السياقي من خلال الانفتاح على السياق النصّي الداخلي، والسياق الخارجي المتعدد الأبعاد»[47] ، ومنه فالنص «يتشكل من مظاهر أكثر تعقيدا مثل الممارسات النصية والتواصلية، التي بدورها ترتبط بعدة سياقات يتبع بعضها الآخر ويتداخل معه».[48]

هذا، ويذهب كل من براون ويول، في كتابهما (تحليل الخطاب) (1983م)، إلى" أنه على محلل النص ومؤوله مراعاة مجموعة من العناصر المهمة في عملية التداول هي: المتكلم، والمخاطب، والسياق الذي تبلور فيه النص بمعرفة الزمان والمكان، وقد يؤدي القول الذي قيل في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين. ويعني هذا أن السياق يتحكم في بنية التأويل الخطابي".[49]

12- تداولية المحادثة في الخطاب:

تمثل المحادثة(Conversation) تفاعلا كلاميا، يشترط فيها «تحقق الفعل اللغوي المقصود من جميع المحادثين والمداخلين، فيكون كل طرف (فاعلا ومفعولا به) في الآن نفسه»[50]، وهي تواصل شفوي تتوزع فيه أدوار الكلام. والمحادثة هي في الآن نفسه، تفاعل لفظي وخطاب حواري وحوار[51]. ويعتبر فان دايك الأدوار وحدات أساسية وظيفية مميزة للمحادثة، تترابط تلك الأدوار لتظهر في شكل تتابعات المنطوق والفعل الكلامي لمتحدثين متتاليين على مستويات مختلفة.[52]. ويلزمنا في هذا المقام التمييز بين الحديث والمحادثة «فالحديث تجريد لغوي كالوحدة النصية التي تتشكل في سلسلة منتظمة من المنطوقات، أمّا المحادثة فهي وحدة تفاعل اجتماعية تتكون من سلسلة متشعبة من أحاديث لغوية، وتتحدد ارتباطا بسياق اجتماعي»[53]. وتتألف المحادثة العادية غالبا من الفئات التالية: «التحيات

المدخل إلى موضوع المحادثة، موضوع المحادثة، إغلاق لموضوع المحادثة، بداية إغلاق المحادثة، الإغلاق الفعلي، التحيات»[54]. ثم إن المستوى التداولي عند فان ديك مهم لتحديد بنية العبارة، إذ لا يكفي دراسة المستويين الشكلي والدلالي، فصياغة القواعد التداولية من علم النحو ينبغي أن يفسر ليس فقط القدرة على تركيب العبارات الصحيحة بل القدرة على استخدام مثل هذه العبارات في بعض المواقف التواصلية استخداما متطابقا.[55]

إن مقياس غرايس**Grice** في مبادئ المحادثة، هو مقياس مهم في نجاح العملية التخاطبية، ويعدّ مقياس غرايس لمبادئ المحادثة معيارا هاما قدمه التداوليون في محاولة ضمان حد أدنى لنجاح العملية التخاطبية، وذلك لاعتباره أن المحادثة مشاركة وتفاعل بين المتخاطبين، فقد وضع «مبدأ التعاون الذي يقتضي أن المتكلمين متعاونون في تسهيل عملية التخاطب وهو يرى أن مبادئ المحادثة المتفرّعة عن مبدأ التعاون هي التي تفسر كيف نستنتج المفاهيم الخطابية»[56]. وهذه المبادئ هي[57] :

- مبدأ الكم (Quantité)**:** أن يكون الخطاب غنيا بالأخبار بشكل كاف فقط فنتحدث بالقدر الذي يضمن تحقق الغرض.
- مبدأ الكيف (Qualité): أن يكون الخطاب حقيقيا، صادقا، فلا نقل ما تعتقد أنه كاذب ولا نقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه".
- مبدأ المناسبة (Modalité**:** الوضوح وعدم الابهام في الكلام أي: "أن يكون كلامنا مناسبا لسياق الحال".
- مبدأ الأسلوب: تجنب ابهام التعبير واللبس مع الإيجاز وترتيب الكلام.

13- الخطاب تخاطب وتبادل وتفاعل:

تذهب النظرية التخاطبية إلى الجمع بين أطراف ثلاثة هي: "المرسل المتكلم الذي قد يكون كاتبا أو مؤلفا أو ساردا أو شخيصة، والمرسل إليه الذي قد يكون شخصا مخاطبا، كأن يكون قارئا أو متلقيا أو شخصية مقابلة للشخصية المتكلمة، وهناك العنصر الثالث الذي يتمثل في الخطاب التداولي أو الرسالة المرسلة، وبهذا تكون هذه النظرية قد مهدت لميلاد القارئ أو المتلقي أو المتقبل، وتكون، من جهة أخرى، قد أعطت نقطة انطلاق للنظريات التي تعنى بالقارئ المستقبل، كجمالية التلقي لياوس وآيزر، وغيرها من النظريات"[58].

والنص باعتباره خطابا مكتوبا فإن له بنية تخاطبية وتبادلية بين طرفين ضمن سياق عام، أو سياق موقفي، أو سياق نصي، مع تحديد نوع التخاطب والتبادل التداولي.كما «يمكن دراسة النص في ضوء النظرية التفاعلية، وخاصة حينما نريد مقاربة النص المسرحي فحواراته تحمل في طياتها وظائف عدة، خاصة ما يتعلق بالتخاطب والتفاعل بين الشخصيات داخل مقام تواصلي وسياق تداولي معين»[59].

14- الاستلزام الحواري:

ينطلق بول غرايس **Grice** من تصور خاص للتواصل الشفهي، حيث يلزم المتخاطبين ببعض المبادئ التي يجب ممارستها واحترامها أثناء عملية التخاطب مثل مبدأ التعاون من أجل نجاح هذه الأخيرة، ويذهب إلى أن اللغة تحوي أفعالا مباشرة وأخرى غير مباشرة، وذلك بالتمييز بين القوة الإنجازية الحرفية للكلام، والقوة الإنجازية المستلزمة. أما الأولى فهي القوة المُدركة مقالياً، بينما الثانية، القوة المُدركة مقامياً، والتي تستلزمها الجملة في سياقات معينة. ثم إن هناك ارتباطا بين الاستلزام الحواري ومبدأ التعاون؛ حيث أن «انتهاك مبادئ الحوار (**flouting of maxims**) هو الذي يولد الاستلزام، مع ملحظ شديد الأهمية هو الإخلاص لمبدأ التعاون ، بمعنى أن يكون المتكلم حريصا على إبلاغ المخاطب معنى بعينه، وأن يبذل المخاطب الجهد الواجب للوصول إلى المعنى الذي يريده المتكلم ... وعلى ذلك إذا انتهك المتكلم مبدأ من مبادئ الحوار، أدرك المخاطب اليقظ ذلك وسعى إلى الوصول إلى هدف المتكلم من هذا الانتهاك »[60] فمثلا :

أ- هل تذهب معي غدا في نزهة ؟

ب- لدي موعد مع الطبيب.

نلاحظ أن المعنى اللغوي المباشر في المثال - ب - يتضمن أيضا فعلا لغويا غير مباشر وهو أنه لا يستطيع الذهاب في نزهة ليوم غد وظهر ذلك من خلال خرق مبدأ المناسبة فكانت إجابته بذكر موعده مع الطبيب تستلزم عدم استطاعته تلبية الدعوة. هذا، «وإذا انتقلنا إلى النص الأدبي لتحليله تداوليا، فنقوم بتصنيف العبارات اللغوية إلى عبارات صريحة المعنى، فنحدد أفعالها القضوية، وتبيان قوتها الإنجازية الحرفية. وبعد ذلك، ننتقل إلى استكشاف المعاني الضمنية، سواء أكانت اقتضائية إحالية أم عرفية أم منطقية. ومن ثم، ننتقل إلى الاستلزام

الحواري باستكشاف المعاني الإنجازية السياقية والمقامية، سواء الخاصة منها أم العامة. ويمكن الاستعانة بالمفاهيم التي تنبني عليها التداوليات الوظيفية لاستخلاص المعاني الاستلزامية السياقية والمقامية، من خلال التركيز على الأدوار التركيبية النحوية، والأدوار الدلالية، والأدوار التداولية، علاوة على ذلك، يمكن تصنيف أفعال النص الأدبي إلى أفعال تلفظية وأفعال قضوية، وأفعال اقتضائية، وأفعال عرفية، وأفعال إنجازية حرفية، وأفعال إنجازية سياقية، إلخ.. »[61].

15-خاتمة:

خلاصة القول فيما تقدم ذكره حول مقاربة الخطابين المنطوق والمكتوب، تداوليا أن:

الخطاب المنطوق هو أداء وإنتاج لفظي يفترض وجود متحدث ومستمع بنيّة التأثير، يتميز بكونه لحظي آني في سياق ومقام معين، تصاحبه أداءات داخلية تتمثل في التنغيم والنبر والنغمة...، وخارجية تتجسد في الإيماءات وتعبيرات الوجه والعينين وحركات اليدين وسائر الجسد، وكل ذلك من شأنه توجيه المعنى وتحديد القصد، ويتغير هذا الأخير بتغير سياقات زمان ومكان هذه الأداءات، بل إن استعمالها في كثير من الأحيان يُغني عن بعض الألفاظ، ويستخدم بحذف بعضها، بل ويكون مؤكدا بالتكرار لمعانيها في بعضها الآخر، ومن هذا كله فالخطاب المنطوق خطاب استعمالي بامتياز، تتجلّى من خلاله كل الظواهر التداولية.

أمّا الخطاب المكتوب فيفترض وجود كاتب أو مؤلف، وقارئ أو متلق، في نيّة الأول التأثير على الثاني، وما يميزه أن متلقيه ليس متعلقا بزمان أو مكان، وله إرسالية منقطعة لغياب متلقيه، ومهما بلغت الكتابة من تمثيلات للخطاب المنطوق، فلن تنقل بعض سماته من إيماءات وتعبيرات للوجه ونبرات للصوت... والذي يعتبر ذو طابع استعمالي مباشر، ولكنها رغم ذلك تحمل جلّ الظواهر التداولية من قبيل كونها — الكتابة — حاملة لصيغة التبادل والتفاعل، ومتضمنة لأفعال الكلام، وواردة في سياقات نصية ومقامية، ومحتوية على استلزامات حوارية وافتراض، وغيرها من مظاهر التداولية.

- مصادر البحث ومراجعه:

1. الكتب:

- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مج:02، د ط، د ت.

- أسامة عبد العزيز جاب الله، "السياق في الدراسات البلاغية والأصولية دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق "، ص: 31 ،

- بول ريكور، من النص إلى الفعل، تر: محمد برادة وحسان بورقية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2001م

- تون أ. فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الإختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر.

- تيزفتان تودورزف، اللغة والخطاب الأدبي، تر: سعيد الغامدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993م.

- جابر عصفور، آفاق العصر، ، دار الهدى للثقافة والنشر ، سوريا — دمشق، ط:01 ، 1997م.

- جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص - دراسة لسانية نصية — النادي الأدبي بالرياض ، ط01، 2009م.

- جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط: 01، 2015م.

- ذهبية حمو الحاج، لسانيات اللفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط2، 2012م.

- رابح بوحوش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات باجي مختار ، عنابة ، دط ، د ت.

- الراجحي عبده، فصول في علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط:02، 2001م.

- عبد الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تحقيق : القاهر محمود شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 2002م .

- عبد الله حمد، الانزياح التركيبي في النص القرآني — دراسة أسلوبية- ، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1 ، 2017م.

- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2008م.

- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية، تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي — ليبيا ، ط1، 2004م.

- عثمان ابن جني، الخصائص، ج :01، دار الكتب المصرية، مصر، ط:02، أوت 1955م

- محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004م.

- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ، ط1، 1985م.

- محمد يونس علي. مدخل إلى اللسانيات. دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي ليبيا، ط1، 2004م.

- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، دار المعرفة الجديدة، مصر، 2002م

- محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة: دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2013م.
- منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، مترجم، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2004م.
- ميشال فوكو، حفريات المعرفة، تر: سالم ياقوت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1987م.

2. المجلات العلمية:

- بشير إبرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، عدد 14 جوان 2005 م.
- حمدان رضوان أبو عاصي، الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية المجلد السابع عشر، العدد الثاني، (ص57- ص90) يونيو 2009- دير البلح – فلسطين.
- حمو الحاج ذهبية، النص بين السياق والتلقي في الفكر الأدبي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد:04، ديسمبر، كانون الأول 2014م.
- صابر حباشة، الحجاج في التداولية، مجلة المراجعات ثقافة، 2011.
- عليك كاسية، بنية المحادثة ومكوناتها الاساسية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ، العدد 35، 2016م .

3. الأطروحات:

- دحمون كاهنة، تداولية الخطاب السردي بين القديم والحديث، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2014م.
- رشيدة بودالية، دلالة الظواهر فوق مقطعية في توجيه الخطاب القرآني، أطروحة دكتوراه إشراف محمد سعيدي، كلية الأدب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2017.

4. الملتقيات الدولية:

- أحمد نصيف الجنابي، منهج الخليل في دراسة الدلالة القرآنية في كتاب العين، بحث في ضمن أبحاث ندوة "المعجمية العربية"، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1992م.
- قادري عليمة، التداولية وصيغ الخطاب من اللغة إلى الفعل التواصلي، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الادبي، جامعة بسكرة.

5. الأنترنت:

- ابراهيم الدوربي، خصائص الخطاب: (26 جانفي، 2020م). تاريخ الاسترداد 27 12، 2019م، من سطور كوم: يوم: 2019/12/02م، الساعة:14:50، على الرابط:
https://sotor.com/ /

- الهوامش والاحالات:

[1] عثمان ابن جني، الخصائص، ج :01، دار الكتب المصرية، مصر، ط:02، أوت 1955م، ص: 33.
[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مج:02، د ط، د ت، ص: 1195، 1194.
[3] جابر عصفور، آفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر ، سوريا، دمشق، ط:01، 1997م، ص: 47.
[4] جابر عصفور، المرجع نفسه، ص: 47، 48.
5 رابح بوحوش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات باجي مختار ، عنابة ، دط ، د ت، ص: 90.
[6] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1، 1985، ص: 120.
[7] محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004م، ص: 01.
[8] عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2008، ص: 90.
[9] تيزفتان تودورزف، اللغة والخطاب الأدبي، تر: سعيد الغامدي، المركز الثقافي العربي ، بيروت، 1993م، ص: 48.
[10] ميشال فوكو، حفريات المعرفة، تر: سالم ياقوت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1987م، ص: 25.
[11] قادري عليمة، التداولية وصيغ الخطاب من اللغة إلى الفعل التواصلي، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الادبي، جامعة قسنطينة، ص: 600.
[12] قادري عليمة، التداولية وصيغ الخطاب من اللغة إلى الفعل التواصلي، الملتقى الدولي الخامس، السمياء والنص الأدبي، بسكرة، 15-17 نوفمبر 2018م، ص:600.
[13] بشير إبرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، عدد 14 جوان 2005، ص: 93.
[14] ينظر، سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط:02، 2001م، ص: 33، 32.
[15] عبد الله حمد، الانزياح التركيبي في النص القرآني – دراسة أسلوبية- ، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط2017،1م، ص88..
[16] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية، تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي – ليبيا ، ط1، 2004 ، ص: 45.
[17] عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع نفسه، ص:47-48.
[18] محمود عكاشة، المرجع السابق، ص30
[19] أسامة عبد العزيز جاب الله، "السياق في الدراسات البلاغية والأصولية دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق"، ص: 31 ، .ينظر أيضا: منهج الخليل في دراسة الدلالة القرآنية في كتاب العين، د. أحمد نصيف الجنابي، بحث في ضمن أبحاث ندوة "المعجمية العربية" مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1992م، ص162
[20] أسامة عبد العزيز جاب الله، المرجع نفسه، ص: 62 .
[21] ذهبية حمو الحاج، لسانيات اللفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو ، ط2، 2012، ص:117.

[22] محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة: دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2013، ص:30.

[23] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج: 01، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص: 81.

[24] محمود عكاشة، المرجع نفسه، ص: 26.

[25] بول ريكور، من النص إلى الفعل، ترجمة محمد برادة وحسان بورقية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2001، ص106..

[26] الشبكة العنكبوتية: يوم: 2019/12/02م، الساعة:14:50، على الرابط:

https://sotor.com/

[27] الراجحي عبده، فصول في علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص: 88.

[28] حمدان رضوان أبو عاصي، الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية المجلد السابع عشر، العدد الثاني، (ص57- ص90) يونيو 2009- دير البلح - فلسطين، ص: 66.

[29] حمدان رضوان أبو عاصي، المرجع نفسه، ص: 68.

[30] رشيدة بودالية، دلالة الظواهر فوق مقطعية في توجيه الخطاب القرآني، أطروحة دكتوراه إشراف محمد سعيدي، كلية الأدب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2017، ص: 109.

[31] حمدان رضوان أبو عاصي، المرجع السابق، ص: 62.

[32] حمدان رضوان أبو عاصي، المرجع نفسه، ص: 84.

[33] جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط: 01، 2015م، ص:25.

[34] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، دار المعرفة الجديدة، مصر، 2002، ص: 59 .

[35] عبد الهادي بن ظافر الشهيري: المرجع السابق، ص155.

[36] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2012، ص97

[37] منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، مترجم، ، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004م، ص ، ص172

[38] دحمون كاهنة، تداولية الخطاب السردي بين القديم والحديث، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2014م، ص: 214 .

[39] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص:32.

[40] حمو الحاج ذهبية، النص بين السياق والتلقي في الفكر الأدبي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد:04، ديسمبر، كانون الأول 2014م، ص:71.

[41] محمود عكاشة، المرجع السابق، ص:30.

[42] عبد الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تحقيق : القاهر محمود شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2002 ، ص: 539

[43] محمود عكاشة، المرجع السابق، ص31

[44] حمدان رضوان أبو عاصي، المرجع السابق، ص:80.

[45] عليك كاسية، بنية المحادثة ومكوناتها الاساسية، مجلة الممارسات اللغوية، ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 35، 2016م ، ص:113.

[46] حمو الحاج ذهبية، النص بين السياق والتلقي في الفكر الأدبي، ص:70.

[47] جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص:47.

[48] حمو الحاج ذهبية، النص بين السياق والتلقي في الفكر الأدبي، المرجع نفسه، ص:70.

[49] جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص: 46، 47 .

[50] جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص - دراسة لسانية نصية — النادي الأدبي بالرياض ، ط01، 2009، ص: 88.

[51] أ. عليك كايسة، المرجع السابق، ص: 102 .

[52] تون أ. فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الإختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، ص396

[53] تون أ. فان دايك، المرجع نفسه، ص 375.

[54] منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص: 166 .

[55] صابر حباشة، الحجاج في التداولية، مجلة المراجعات ثقافة، 2011، ص: 210.

[56]- محمد يونس علي. مدخل إلى اللسانيات. دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي ليبيا، ط1، 2004.ص:99.

[57] محمد يونس علي، المرجع السابق، ص:99، 100 .

[58] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص:19.

[59] جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص:37

[60] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص:36-37

[61] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص:42 .